

التطور اللغوي لبمنا وآلية توليد الكلمات الجديدة مقاربة دلالية أنموذجية

إسماعيل جري¹

ذ. إسماعيل زنگو برزي، مختبر البحث حول العالم العربي والإسلامي، جامعة باماكو - مالي

baraziismaila2000@gmail.com

د. عثمان حمد، مختبر البحث حول العالم العربي والإسلامي، جامعة باماكو - مالي

os.cisse70@gmail.com

Résumé

La langue Bamanakan est une langue malienne caractérisée par sa diversité linguistique et culturelle. Cette étude vise à explorer les mécanismes de générer d'un nouveau vocabulaire. L'étude se concentre également sur la manière dont un nouveau vocabulaire émerge à travers les métonymies, les métaphores, les emprunts et les modifications internes de la langue. Des données de terrain ont été collectées auprès des locuteurs de la langue Bamanakan et des textes écrits ont été analysés ; Les résultats préliminaires indiquent que l'utilisation de métonymies et de métaphores est présentée dans un bon nombre de vocabulaire pour générer du nouveau vocabulaire, en plus d'emprunter aux langues comme l'arabe, le français et l'anglais. Ces processus reflètent l'interaction culturelle et sociale en cours dans la société malienne. L'étude cherche également à apporter de nouvelles informations sur la manière dont les langues africaines se développent et sur l'impact des facteurs culturels et sociaux sur celles-ci.

Mots clés : Polysémie - Bamanankan- phénomène- lexique -Analyse sémantique.

مخلص

بمنا لغة أفريقية تمتاز بتنوعها اللغوي والثقافي؛ تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف آليات توليد المفردات الجديدة فيها. كما تُركز الدراسة على كيفية نشوء مفردات جديدة من خلال الكنايات، الاستعارات، الاقتراض اللغوي، والتحوير الداخلي للغة. وقد تم جمع البيانات الميدانية من متحدثي لغة بمنا وتحليل النصوص المكتوبة؛ وتشير النتائج الأولية إلى أن استخدام الكنايات والاستعارات واردة - في عدد لا بأس به من المفردات - في توليد المفردات الجديدة، بالإضافة إلى الاقتراض من اللغات المجاورة مثل العربية والفرنسية والانجليزية. هذه العمليات تعكس التفاعل الثقافي والاجتماعي المستمر في مجتمع مالي. كما تسعى

¹. المرحوم: كان معنا في بداية الدراسة - تغمده الله بواسع رحمته - فقدم نواتها: ثم قمنا - لجديتها - بتطويرها وإخراجها في هذه الثلة، حتى يستفيد الأجيال.

الدراسة إلى تقديم رؤى جديدة حول كيفية تطور اللغات الأفريقية وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية عليها.

المفاتيح: التطور اللغوي - بمناكان - الظاهرة - المعجم - التحليل الدلالي.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في غياب دراسات عميقة ومكثفة عن كيفية توليد... توليد المفردات الجديدة في لغة بمنا، وما هي الآليات اللغوية والثقافية التي تسهم في هذه العملية. تتناول الإشكالية التحديات المرتبطة بتنوع اللغة وتأثيرات العولمة والتفاعل الثقافي في تطور المفردات.

أهداف البحث:

- تحليل آليات توليد المفردات الجديدة بدراسة الكنايات، والاستعارات، والاقتراض من اللغات الأخرى، والتحويلات الداخلية في لغة بمنا.
- استكشاف العوامل الثقافية والاجتماعية في تحديد العوامل التي تؤثر على توليد المفردات الجديدة في بمنا.
- تقديم إسهام علمي في اللسانيات الأفريقية وإثراء الأدبيات اللسانية بدراسة حالة مفصلة عن لغة بمنا.

منهج البحث وحدوده

يعتمد البحث على منهجية وصفية تحليلية، تشمل جمع البيانات الميدانية من متحدثي لغة بمنا وتحليل النصوص المكتوبة. يتم جمع البيانات من خلال مقابلات مع متحدثين أصليين، وتحليل النصوص الأدبية والعلمية المتاحة، ما بين يناير إلى ديسمبر 2019 بمناكو؛ ويحتضن البحث مقدمة، مع إطارين: النظري والتطبيقي وخاتمة.

مختصر النتائج: توصلت الدراسة إلى أن:

. الكنايات والاستعارات.. إلخ تلعب دورًا بارزًا في توليد مفردات جديدة في لغة بمنا، مما يعكس ثقافة غنية لتعبيرات أدبية متنوعة في المجتمع.

. الاقتراض من اللغات المجاورة، خاصة الفرنسية والعربية... إلخ، يسهم بشكل كبير في تطور المفردات الجديدة، مما يعكس التأثيرات التاريخية والاستعمارية والعولمة.

رموز البحث:

في هذا البحث استعملنا عددا من الرموز بالشكل التالي: أ: أداة؛ أستف: استفهام؛ س: اسم؛ إش: إشارة؛
 بم: لغة بمننا؛ تو: توكيد؛ س. مر: اسم مرخم؛ ل. س: لغة سغي؛ ص: صفة؛ ض: ضمير؛ ظ: ظرف؛ ع:
 عربي؛ ف: فعل؛ فر: فرنسية؛ ك: أداة الكينونة؛ مح: محاكات؛ نف: نفي.

المقدمة

في العالم تم توثيق 8,324 لغة بيد أن ما يقرب من 7000 لا تزال قيد الاستخدام، في المقابل 1400 لغة تتمتع
 بالاعتراف القانوني، وحدود 1,500 لغة تخاطر بفقدان مستخدميهما في المستقبل القريب². وقد أثبتت
 مختلف الدراسات اللسانية واللغوية أن اللغة في حد ذاتها كائن حيّ تولد وتنمو وتكبر وتزدهر وقد تشيخ
 وتضعف وتموت وتتلأشى، كما يمكن إحياء بعض ما دفنت منها كاللغة العبرية اليوم.

إنّ ظهور مصطلحات جديدة في اللغات الأفريقية ينم عنه عوامل عديدة تشمل التغيرات الاجتماعية
 والثقافية، التقدم التكنولوجي، العولمة، والتأثيرات السياسية والاقتصادية. وقد وصف فندريس بعض
 أمثال هذه اللغات بتلك "التي لا يستعملها إلا جماعات من الأفراد وجدوا في ظروف خاصة"³، أو تلك اللغات
 التي يستعملها عدد محصور من الأفراد للتفاهم سرّاً، ويمكن وصفها بلغة الأشقياء أو الضعفاء الذين
 يستعملون - في ظروف معينة - لهجات أو لغات مخالفة للتنوع الثابتة، خوفاً من التعرض للعقاب أو
 التعذيب، وقد لا يكون لأي سبب مما سبق؛ بل فترة الشباب الداعية إلى الانفتاح والابتكار والتفنن في
 الأمور.. إلخ

واللغات الإفريقية بما فيها اللغة البمننا ليست استثناء من هذه القاعدة اللسانية، ممّا جعلنا اليوم
 نشهد ظهور مصطلحات جديدة تمّ اختراعها في غالب الأحيان من قبل الشباب يتفاهمون بها فيما بينهم
 فقط دون عامة الناس.

1. إطار نظري:

أ. نبذة يسيرة عن لغة بمننا 4

كلمة بمننا Bamana أو بمننا Bamanan أو بومنكان Bamanakan أو بمبرا Bambara.. إلخ عرفت
 تعريفات كثيرة وأعطت فرصة لكثير من الخرافات، ولذا؛ فمنذ القرن الرابع عشر الميلادي، فإنّ

² تعدد اللغات والتنوع اللغوي | يونسكو (unesco.org)

³ - اللغة، فندريس، ص: 314، تعريب، عبد الحميد الدواخلي وآخر، بلا سنة.

⁴ - المصادر والمراجع التي سنسردها هنا، تم نقلها من بحث التخرج لنيل شهادة الماستير في المدرسة العليا لإعداد المدرسين عام 2015م تحت
 عنوان مملكة سيقو البمبرية دراسة حضارية وتاريخية.

المستكشفين والمبشرين والباحثين لم يتركوا البحث عن أصل هذه الكلمة، زيادة إلى التعريفات المحلية، إليكم تعريفات منها:⁵

- رجل التماسح حسب بازين؛ وذلك بتقطيع الكلمة: بَمَا = التماسح، نا = إشارة إلى سكان مكان ما، والتي تعني الساكن في مكان توجد فيه التماسيح.
- الكفر بالله، بناء على تقطيع: بانْ = كفر، ما = الله، نا = به. أي أناس رفضوا أن يخضعوا أنفسهم لربهم الله الخالق. حسب ديلافوس.⁶
- الولد الذي غابت عنه أمه بناء على هذا التقطيع: با = الأم، ما = أداة نفي (لم)، نا = أتت أو رجعت... ومجموعها تعني: لم تأت الأم.

قبائل بَمَنَّا من أهم مجموعة الشعوب المتكلمة بلغة الماندي، انتشرت في وادي النيجر وفرعه الأعلى باني (Bani) منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وكانت تُكوّن جزءا من دولة مالي. وبعد الهزائم المتلاحقة التي لقيتها مالي على أيدي امبراطورية السُغِي، نجح بَمَنَّا في تكوين دويلة حول مدينة سيقو (Ségou) على نهر النيجر الأعلى وصارت هذه الدويلة امبراطورية قوية في القرن السابع عشر.

ولغة بَمَنَّا تستعملها شعوب في غرب إفريقيا، والتي تفرعت عنها لهجات عدة في أيامنا هذه، وهي اللغة الأكثر تحدثا بمالي، حيث يبلغ المتحدثون بها قرابة 10.000.000 نسمة منتشرة في جميع أنحاء الجمهورية، بل هي إحدى اللغات الرسمية بمالي يستعمل بعض لهجاتها في كل من: بوركينا فاسو وساحل العاج وغامبي وغينيا كوناكري. ويقدر المتحدثون بها في أفريقيا الغربية بـ 15.000.000 نسمة على الأقل.⁷

ب. عوامل ظهور مصطلحات جديدة في لغة بَمَنَّا

إنّ هذه اللغة غنيّة بمفرداتها التي تُمكنها من التواصل بين متحدثين بها، وقد تأثرت بعدة عوامل داخلية منها اللغات الوطنية كالسونيكية والفلانية وخارجية كالعربية والفرنسية... إلخ ساعدت في اقتراضها، وظهرت فيها مفردات جديدة ولا تزال إلى أيامنا تزدهر وتتطور نظرا لاحتياج بعض الطبقات الاجتماعية إلى هذه المفردات.

⁵ - البمبريون في سيقو (Ségou) و كارتا للمؤلف: شارل مونتيي - ص 4 - 12 (الكتاب مطبوع باللغة الفرنسية)

⁶ - وينقد هذا الرأي الاخ حاميدو جارا قائلا: إن هذه التسمية سبقت الإسلام في المنطقة بكثير، وعليه لم يكونوا يعرفون ربا آخر غير الأصنام التي كانوا يعبدونها، فضلا من أن يكفروا به. ويزيد قائلا: إن كان الأمر كما يدعون فمن المنطق أن يكون المصطلح بلغة أخرى، لكن ليس باللغة التي يتحدث بها هذه الشعوب. (في مقابلة مع الأخ حاميدو جارا في مديناكورا)، و يقول البعض أنه يعني أنهم رفضوا حكم أسيادهم، و السيد أيضا باليميرية هو (مان)، كما يقول الشيخ عبد الله جارا رحمه الله. ويضيف قائلا: بل يقال أيضا أنهم كفروا بربهم، والرب هنا يعني بالأصنام بعد اعتناقهم للإسلام.

⁷ - مخزن الكلمات البمبرية للكاتب كاسوم كولوبالي - نوفمبر 2008 م فرنسا. (كتاب باللغة الفرنسية)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض هذه المفردات لم تُقتض من أية لغة، بل تم اختراعها من قبل أبناء اللغة أنفسهم—وخاصة الشباب—لسد حاجاتهم الشبابية، إليك بعض هذه العوامل بشكل موجز:

1. الاقتراض.
2. العولمة.
3. التطور التكنولوجي.
4. التطور الاجتماعي.
5. الإعلام والتواصل.
6. التأثيرات التاريخية والسياسية والاقتصادية.
7. الاختصار ومحاولة تيسير لغة التخاطب.
8. محاولة التستر والتلويع وخداع الآخرين.

وفي هذا البحث، اعتمدنا كثيراً على المفردات التي تم ظهورها بناء على هذا العامل الأخير. وسيتضح لنا ذلك عن طريق استعمال الأساليب البلاغية واللغوية، كالاستعارة⁸ والكناية⁹ والاشتقاق¹⁰ والاقتراض¹¹ والتحوير اللفظي¹²، مع العلم أن أغلب هذه الكلمات لم يكن لها وجود منذ عشرين سنة خلت، وإن وجد بعضها فليس بهذا المعنى، مما يعنى ثمة تطور في الاستعمال اللغوي لثبمنا.

إطار تطبيقي

أ. استعراض الأمثلة:

⁸ هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، (والاستعارة) ليست إلا (تشبيهاً) مختصراً، لكنها أبلغ منه كقولك: رأيت أسداً في المدرسة، فأصل هذه الاستعارة «رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة» فحذفت المشبه «لفظ رجل» وحذفت الأداة الكاف - وحذفت وجه التشبيه «الشجاعة» وألحقته بقرينة «المدرسة» لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً، راجع: الخلاصة في علوم البلاغة، إعداد علي بن نايف الشحود، ج43/1، المكتبة الشاملة.

⁹ هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح التخاطب للدلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحب له، أو يُشار به عادةً إليه، لما بينهما من الملازمة بوجه من الوجوه. كالكناية عن طول القامة بطول نجادٍ السيف "نجاد السيف: أي: حمائله" ووالكناية عن قضاء الحاجة الطبيعية بالمجيء من الغائط: "الغائط: الأرض المنخفضة التي كان العرب يقضون حاجتهم الطبيعية فيها". راجع: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج563/1، المكتبة الشاملة.

¹⁰ اشتقاق حرف من حرف: أخذه منه: لسان العرب، ابن منظور، مكتبة الرشد، الرياض 1990.

¹¹ نقل كلمة أجنبية من لغتها الأصلية إلى لغة أخرى وفق الضوابط الإملائية أو الصرفية أو الصوتية حتى تستقيم مع النطق السليم في اللغة المنقول إليها، أو أخذ المعنى اللغوي فحسب ثم ترجمته، أو دمج كلمة محلية بأخرى أجنبية. يؤدي الكشف والاختراع وتبني الأشياء والأفكار الجديدة إلى وضع أسماء لها.. انظر www.diwanalarabia.com

¹² تبديل لفظي، راجع قاموس dictionnaire.reverso.net/arabe-francais

في هذا الإطار سنركز على استعراض نماذج من أسماء وأفعال لمصطلحات جديدة في لغة البمنا، إليك هذه الأمثلة:

الرقم	الكلمة بلغة بمنا	أصل الكلمة	المعنى البنيوي	المعنى المتطور	العلاقة / السبب/ ملاحظة أخرى
1	3 ponts	س+س/ف	ثلاثة جسور	الضخم(ة)	لكبرها ولسعته "كناية"
2	3G / 4G	س+س/فر	مصطلح إنترنتي	المراة الضخمة	نظرا إلى سعة الذاكرة "كناية"
3	Base	س/ فر	الأساس=المعسكر	النادي	للتجمع فيها "كناية"
4	Bici	س/ فر	الغزالة	الفتاة	الجمال "كناية"
5	Biyanli	Biyanli	؟	التخدير	"كناية"
6	Ble	س/ فر	اللون الأزرق	الغبي=الذي لم يعتد على شيء ما	الكناية
7	Blon	س/ بم	محزقة	حافلة (سوتراما)	نوع من الحافلة في إفريقيا الغربية لا سيما في مالي (كناية عن الضيق)
8	Bôlôlô	س/ بم	؟	الإنترنت	مصطلح مخترع من قبل جماعة انكو ¹³ .
9	Cê	س/ بم	الدجاج	الشرطي	واقعة تاريخية مختلفة فيها ¹⁴ "كناية"
10	Choix lén	س/ فر + بم	مختار (جميل)	المتمدن	جميل وهي استعارة

¹³ فريق علمي وثقافي يعنى بكتابة لغات ماندي.

¹⁴ قيل إنهم يشبهون حراس المزابيل حتى يدخلها الدجاج ويبعثها، وقيل لكثرة نفخهم في الصور كاللدجاج، وقيل مأخوذ من أحد أفلام (كوبرا)

11	sufè kônô	س/ بم	الطائر الليلي	العاهرة	للخروج في الليالي فقط وهي استعارة
12	Dagà	س/ بم	القِدْر	الفرج	يطلق على المرأة وهي كناية
13	Jàkumà	س/ بم	القط	سائق تاكسي	للسهر في العمل. "استعارة"
14	Jaté	س/ بم	الحساب	الأمر المتفق عليه	الثبات/ الحق "كناية"
15	Jèkè	س/ بم	السמكة	اللوطي	كلمة مقترضة من ولوف، أي غُورجِيكين وتعني: لا ذكر ولا أنثى اقتراض جزئي
16	Jî	س/ بم	الماء	الخمير	لكونه من السوائل "مجاز مرسل" ¹⁵
17	l'eau	س/ فر	الماء	الخمير	لكونه من السوائل "مجاز مرسل"
18	Jonkunda	س/ بم	اسم شخص	500 فرنكا سيفا ¹⁶	ويطلق على الضرب الجماعي، أو الضرب الكلي للباس حتى تتم كميّا. "استعارة"
19	Fany (fane)	س/ فر	؟	المحب والدافع عن شيء	مقترض من الفرنسية
20	Foly duman	س + ص/ بم	الموسيقى الطيبة	النكاح الطيب (الوطء)	كناية تلويح عن الاشتراك في الحصول على اللذة المرجوة

¹⁵ - إطلاق الماء على الخمير هنا مجاز مرسل، استعمل فيه لفظ الماء في غير معناه الحقيقي الذي وُضع له "الخمير" لعلاقة الجزئية: أي من باب إطلاق الجزء على الكل.

سيأتي التوضيح في التعليق

¹⁶ - يطلق هذا الاسم على 500 فرنكا النقدي: لأنه تم إصداره في عهد الرئيس جونكوندا تروري.

21	Furancé	س (ظ)/ بم	ما بين	المكان المحدد	ظرف مكان
22	Gamzin = jongi	?	?	المتخدر	استعارة
23	Goca	?	?	كل من دونك أو أصغر وأقل منك درجة أو خبرة	استعارة
24	Géto (ghetto)	س/ فر	أصل الكلمة	غرفة الشبان	الكلمة انجليزية، تعني حومة الأفارقة السود "مقترض"
25	Hawsa terrain	س + س/ بم	قطار الهوسا	الذهاب مشيا على الأقدام	لأن بعض فلاني نيجيريا - ماشين على الأقدام - معروفون ببيع الأدوية الشعبية؛ الكلمة مركبة "استعارة تصريحية"
26	Indu	س/ بم	الهندي	النميم والجاسوس	مأخوذ من أفلام هذا الشعب التي نلاحظ فيها كثيرا هذه الظاهرة "تشبيه بليغ" ¹⁷
27	K' a bila plaque là	ك+ف+س (فر)/ بم	وضعه على لافتة	الوداع النهائي	الحافلات تعتبر غالبا الموقف النهائي. "كناية رمز"
28	K' a dabiri	ك+ض+ ف/ بم	قلبه	خدع	إظهار وجه آخر "كناية تلويح"
29	K' a maga	ك+ض+ ف/ بم	لمسه	سرقه	"مجاز مرسل" علاقته السببية

¹⁷ - قولك مثلا: هو هندي "Indu" أي هو كالهندي في الجاسوسية، فحذفت الأداة والوجه، فصار تشبيها بليغا. راجع: علوم البلاغة البيان والمعاني والبدیع، تأليف:

أحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثالثة: 1414هـ/ 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت - بيروت، ص: 233

30	K' a caron	ك + ض + ف / بم	قطعه	جرحه بالباسطور	عمل مشترك في الباسطور "كناية"
31	K'a bula	ك + ض + س (فر) / بم	زرقة	قبّله	وقد تدل على الضرب الشديد، والسياق يفرق بينهما
32	K'a konsé	ك + ض + س (فر) / بم	حاصر	اتخذ	ولها معان عدة، يدل عليها السياق "اقتراض لغوي"
33	K' a fayi	ك + ض + س (س) / بم	؟	ذهب	مقترض من سغي. "كناية"
34	Ka jùé a la	ك + ف (فر) + ض + أ / بم	لعب فيه	حاول أن يتخذها حبيلة له	اعتبار الفتاة كالميسر، "استعارة مكنية تبعيّة"
35	Ka very concé	ك + س (فر) + ف (فر) / بم	حاصر الأخضر	دخل في سوثراما	مركبة من ثلاث لغات ف ج بم "مجاز"
36	K'a juru	ك + ض + ف / بم	مأخوذ من الحبل	هاتفه	لعل السبب لأن الهواتف قديما كانت سلكية "تطور اشتقاقي"
37	Kaba	س / بم	الحجر	السجن	يكون لبناء جدران الحجارة. "كناية"
38	Kabîlă	س / ع	القبيلة	السوق الأكبر للمخدرات	ويطلق هذا الاسم على بعض الحومات في العاصمة "اقتراض لغوي" "كناية"
49	Kala	س / بم	العصا	السيجارة	لشبهها بالعصا

"استعارة تصريحية"					
"استعارة تصريحية"	النادي	مسجد	س (ع)/بم	Zawiya	50
لكونها تسمم صاحبها تدريجيا "استعارة تصريحية"	السيجارة	السم	س/بم	Baga	41
ولاسيما في مجال الحيط ربما لصلابتها	الفشل	بلاطة	س/ف	Karo	42
ويطلق على الحسناء مقترض من الفرنسية. "مجاز مرسل" علاقته المحلية	النجاح في الحب	القلب	س/ف	Kèri	43
أغلب الظن أنه مقترض من ساحل العاج	1000 فرنكا سيفا	؟	؟	Kirika	44
غسل الميت هي النقطة المشتركة "كناية تلويح"	مات أو توفي	استحم	س/بم	Kooli=A kora	45
البطء في المشية والحركة "استعارة تصريحية" أو "تشبيه بليغ" حسب السياق	العجوز	السلحفاة	س/بم	Kôrokará	46
كلمة فرنسية مقصورة، وهي تشير إلى "ال" العهدية في اللغة العربية نوعا ما "اقتراض لغوي"	الوالدة أو الشيخة	ترخيم من La vieille	س.مر/ف	Là	47
لكثرة ذهابهم وإيابهم "استعارة تصريحية"	سائق حافلة	الشيء المتحرك	أ + س/بم	La magalén	48

49	Lisé ba (Maison d'aret centrale)	س(ف)+ص/ بم	الثانوية الكبيرة	السجن المركزي	مكان مقصود من قبل جميع الناس من شتى الحومات والأقاليم. "استعارة تصريحية"
50	M.C (Maître de cérémonie)		؟	المغني ب راب	الكلمة أصلا من الانجليزية بمعنى سيد الميكروفون "اقتراض لغوي"
51	Maganè	؟	اللامس	السارق سبق الحديث عنه في لفظ	"مجاز مرسل" علاقته السببية
52	Mariba tige	س/بم	الفول السوداني	الفتاة بثمان بخس	لكون ثمن هذا الفول رخيص جدا يستطيع شراءه حتى الفقراء "كناية تعريض"
53	Marik ciniwa	س+س(فر)/ بم Marque chinois	الصيني	الطالح من كل شيء	"كناية تعريض"
54	Mesi	Messi	اسم لاعب الكرة	الفأرة الصغيرة	اسم علم لسرعة هذه الفأرة وصغرها "استعارة تصريحية"
55	Wôh	س/بم	الجحر	السجن	"استعارة تصريحية"
56	Miliyé (Milieu)	س/فر	المركز	الأماكن التي تباع فيها المخدرات	ويسمى البعض بـ كولومبي أو جاماييك "مجاز مرسل" علاقته المكانية
57	Né ga (mon ga)	س+س (فر)/ بم	اختصار من لفظ Garçon	صديقي	أي يا ولدي، مقترض جزئي من الفرنسية

وقد يطلق حسب السياق على الدراجة النارية "مجاز مرسل" علاقته الجزئية	المسدس	الحديد	س/ بم	Nèké	58
كناية عن مكان معين	مكان محدد	المستوى	س/ فر	Nivo (Niveau)	59
للشعور بالاستقلال والتنعم كمن يعيش في القصر "كناية رمز"	النادي الذي يلتجئ إليه المتسللون	القصر الملكي	س (فر)/ بم	palé (Palais)	60
"كناية"	المال الغفير	؟	؟	Paqua	61
لبقاء الطرف الآخر على مكانه وعدم تحركه كاللوافت التجارية في الشوارع "استعارة مكنية"	عدم الوفاء بعهد الخروج ليلا مع فتاة أو فتي للنزهة	اللافتية	س (فر) + أ/ بم	Plaké li (Plaque)	62
"مجاز مرسل" علاقته الجزئية	الدراجة النارية	؟	(المحاكاة)	Popo	63
مركب من المحاكات والكلمة الإنجليزية "كناية"	سارق الدراجة	؟	مح+س(فر)/بم	Popo man	64
لعل المصطلح مأخوذ من شارع الأميرات الواقع في هيبودروم...الملتئ بالبارات. "كناية"	مكان توجد فيه البارات	في الشارع	س (فر)+ س/ بم	Rue kônô	65
للجمال والنعومة "استعارة تصريحية"	المرأة الجميلة	الحرباء	س/ بم	Sakènèni	66

67	Six	س (فر)/ بيم	سنة	نوع من السكين	اقتراض
68	Suman	س/ بيم	الطعام	المخدرات	لكون البعض لا يعيشون عيشة هنيئة من دونها. "كناية"
69	Caka	س (ع)/ بيم	؟	العاهرة	فضلة، مقترضة من العربية. "كناية"
71	Tika paga	س + س/ بيم	قشرة الفول السوداني	المخدرات القديمة	لشبه بعضها ببعض "كناية رمز"
72	Togo	؟	؟	100 فرنكا سيفا	كلمة مقترضة عاجية
73	Tùlu	س/ بيم	الزيت	الطعام الشهي واللذيد	ويطلق على كل مأدبة "مجاز مرسل" علاقته الجزئية
74	trèfali (Trèfali)	س (فر)/ بيم	؟	الخادمت	ويطلق على كل غبي أو قروي لا يعرف المدن كثيرا. "كناية"
75	Vèri (Vert)	س (فر)/ بيم	الأخضر	5000 فرنكا سيفا	ويطلق على حافلة لونها أخضر "مجاز مرسل" علاقته الجزئية

ب. تحليل من الكلمات السابقة:

هذه مجموعة من كلمات مفردة ومركبة وصفات وبنى وجمل ومحاكاة واقتراض من مختلف اللغات... إلخ تعرف عددا من الصور البلاغية المختلفة، وقد وضعنا ذلك في الخانة المخصصة لها، ونوسع الإطار حتى تتضح أكثر بالطريقة التالية:

Base (3): كناية تلويح عن النادي، وأصله يطلق على المعسكر، ويمكن أن يكون اللفظ استعارة باستعماله في عبارة يحددها السياق، كـ "m'bÉ tá baz la" فيكون اللفظ في هذه العبارة استعارة تصريحية، شبه فيها

النادي بالمعسكر بجامع التجمّع في كلّ، مع قرينة عرفية هنا أو عادية. لو قلت مثلا: مررتُ بالمعسكر (base) وتقصد النادي، فيُعدّ أيضا استعارة، ويكون التحليل كالآتي: شُبّه النادي بالمعسكر بجامع التجمّع في كلّ، ثم حذف المشبّه النادي واستعير له لفظ المعسكر لعلاقة المشابهة، عن طريق الاستعارة التصريحية، والقرينة حالية أو عادية).¹⁸

cê (9): وثمة من يقول: cê fîma، وذلك كناية عن زيّ الشرطة الأسود.

Choix lén (10): ويقال أيضا Chaud len أي نشيط، و chaud من أصل فرنسي أي حارّ، وهو استعارة تصريحية هنا، شُبّه فيها الإنسانُ النشط بالشيء الحارّ بجامع عدم السكون في كلّ، والقرينة عقلية.

âj (16): بمعنى الماء، وهنا كناية رمزٍ عن الخمر، ويمكن أن يكون أيضا مجازا مرسلا علاقته الجزئية؛ لأنّ الخمر خليط من الماء وأشياء أخرى، فالماء إذن جزء من تركيبه، والقرينة عقلية أو عرفية.¹⁹

Géto (24): اقتراض لغوي من الإنجليزية، ويطلق اللفظ على حومة يسكنها السود. وفي استعماله هنا استعارة تصريحية، شُبّهت فيها غرفة الشبان بحومة السود عند الأمريكان بجامع الزحمة وعدم السكنية في كلّ، والقرينة عرفية.

Ka jùé a la (35): أي لعب بها، تُستعمل للتغزل بالمرأة ومحاولة جذبها والخروج معها، فهي استعارة مكنية؛ لأنّه شُبّه فيها التغزل بالمرأة بالميسر أو لعبة الشطرنج بجامع إمكانية الفوز وال فشل في كلّ، ثمّ حذف المشبّه به الميسر أو الشطرنج ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه "لعب" والاستعارة تبعية أيضا؛ لأنّها فعل.²⁰

Tùlu (73): بمعنى الزيت، ويُطلق على المادّة أي الطعام، فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، حيث استُعمل الجزء (الزيت) وأريد الكلّ (الطعام)، والزيت جزء من مكونات نوع الطعام المعني هنا، والقرينة عرفية.

في هذه الأمثلة المختلفة رأينا عددا من الصور البلاغية، المعبرة لمختلف الحالات والمعطيات الجارية في المجتمع، فاستعملت الكنايات والاستعارات والاقتراض... إلخ؛ لتحقيق هذه الأهداف في أغلب الأحيان من قبل شباب يعيشون في ظروف معينة.

¹⁸ - راجع: البلاغة الاصطلاحية، دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، الطبعة الثالثة: 1412هـ/1992م، دار الفكر العربي، ص: 62

¹⁹ - راجع: الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبدیع، تأليف: الخطيب القزويني، جلال الدين سعد الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة أبي محمد عبد الرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، ط: غ م، بيروت - لبنان، ص: 277 - 284، ويكون أيضا كناية.

²⁰ - راجع: البلاغة الاصطلاحية، المرجع السابق، ص: 64 - 65

الخلاصة:

من خلال هذا البحث اطلعنا على بعض النماذج لمفردات وعبارات جديدة، والتي يمكن القول إنها ظهرت مع القرن الواحد والعشرين في مجالات شتى، وذلك عبر اختراع الشباب إيّاها لسدّ غاياتهم التخاطبية دون شعور الآخرين وفقهم بما يقولون. كما يجب التنبيه هنا أنّه يوجد هناك آلاف ألفاظ أخرى من هذه المفردات المشتتة حتّى تكاد تصبح لغة مستقلة بذاتها، والتي تسمّى بلغة نُوشي، والقليل الذي تمّ سرده في هذا البحث هو من المجموعة التي تمّ تسلّلها وتغلّغلت إلى الأسماع وبدأ الشعب يتكلّمون بها دون حدود. كما ننبه كذلك أنّ بعض هذه المفردات -رغم كونها للطبقة الدّنيا من المجتمع- بدأت الأئمّة وفرسان المنابر يتحدثون بها في الخطب الدّينية منها والسّياسيّة والوعظ والإرشاد وغيرها من السّاحات المباركة.

المصادر والمراجع:

- البلاغة الاصطلاحية، دكتور عبده عبد العزيز قلقيلة، الطبعة الثالثة: 1412هـ/1992م، دار الفكر العربي.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1/563، المكتبة الشاملة.
- البمبريون في سيقو (Ségou) وكارتا للمؤلف: شارل مونتيي - ص: 4 - 12 (الكتاب مطبوع باللغة الفرنسية)
- الإيضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، تأليف: الخطيب القزويني، جلال الدين سعد الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة أبي محمد عبد الرحمن القزويني، دار الكتب العلمية، ط: غ م، بيروت - لبنان، ص: 277 - 284
- تعدد اللغات والتنوع اللغوي | يونسكو (unesco.org)
- الخلاصة في علوم البلاغة، إعداد علي بن نايف الشحود، ج1/43، المكتبة الشاملة.
- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، تأليف: أحمد مصطفى المراغي، الطبعة الثالثة: 1414هـ/1993م، دار الكتب العلمية، بيروت - بيروت.
- قاموس /dictionnaire.reverso.net/arabe-francais
- لسان العرب، ابن منظور، مكتبة الرشد، الرياض 1990.
- اللغة، فندريش، ص: 314، تعريب، عبد الحميد الدواخلي وآخر، بلا سنة.

- مخزن الكلمات البمبرية للكاتب كاسوم كولوبالي – نوفمبر 2008م فرنسا. (كتاب باللغة الفرنسية)

- قاموس /dictionnaire.reverso.net/arabe-francais [مكرر]

- www.diwanalarabia.com